Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



من أسعد الأيام التى مرت على المسلمين وكان عصرهما من خير عصور الإسلام . فإذا ما ذكرنا اسميهما وجب علينا ان ننحنى إجلالا واحتراما لهما ، فإنهما جديران بكل تقدير . ولكن شعراء الشيعة لم ينظروا إلى المصلحة العامة ، بل نظروا إلى المصلحة الخاصة ، مصلحة على ، فملئوا أشعارهم بالشتائم والسباب ، وألصقوا بهما كثيراً من المثالب والنقائص بل رموهما بالكفر والخروج على الدين . من أمثلة ذلك ما روى أن المهدى جلس يوما لتوزيع الأعطية على من يستحقها من المسلمين ، وكان فى المجلس نفر من آل الخطاب ينتظرون نصيبهم من العطاء ، وبينما القوم جلوس إذ دخل الخادم على المهدى يحمل إليه رسالة فلما فتحها وجد بداخلها قصيدة بعث بها إليه السيد الحميرى جاء فيها :

قُلْ لابن عباسٍ سَمِيِّ محمدٍ ... لا تُعْطِيَنَّ بنى عَدِيٍّ درهَمَا
احرِمْ بنى تَيْمِ بنِ مُرَّةَ إنَّهم ... شَرُّ البريَّةِ أَوَّلاً وَمُقَدَّما
منعوا تُرَاثَ محمدٍ أَعْمَامَه ... وابنَيْهِ وابنَتَه عَدِيلةَ مَرْيَمَا
وتأَمَّرُوا من غير أن يُسْتَخْلَفُوا ... وكَفَى بما فعلوا هنالِكَ مأْثَمَا
لم يَشْكُرُوا لمحمد إنْعامَه ... أَفَيَشكُرون لغيره أَنْ أَنْعَمَا
واللهُ مَنَّ عليهمُ بمحمدٍ ... وهَدَاهُمُ وكَسا الجُنوب وأَطْعَمَا
ثم انْبَرَوْا لِوَصيِّه وَوَلِيِّهِ ... بالمنكرات فجرَّعوهُ العَلْقَمَا

قال صاحب الأغانى : وهى[1] قصيدة طويلة حذف باقيها لقبح

(١) الأغانى جزء ٧ ص٢٤٤ طبع دار الكتب المصرية .